

تفسير الصافي

(487) من القاعدين والمجاهدين وعدا [الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة، لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم. في الجوامع عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد خلفتم في المدينة أقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت أفئدتهم إلى الجهاد وقد منعهم من المسير ضررا أو غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما. (96) درجات منه ومغفرة ورحمة في المجمع جاء في الحديث أن الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا (1) للفرس الجواد المضم (2) قيل كرر تفضيل المجاهدين وبالع في اجمالاً وتفصيلاً تعظيماً للجهاد وترغيباً فيه وقيل الأول: ما خولهم (3) في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الآخرة وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم في الجنة. وقيل القاعدون الأول هم الأضرأ (4) والقاعدون الثاني هم الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم. وقيل المجاهدون الأولون من جاهد الكفار والآخرين من _____ (1) في الحديث فقراء امتي يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء وهو بحساب المنجمين أحد وتسعون يوماً وثمانون وهو نصف آب وأيلول وتشرين الأول ونصف تشرين الثاني قيل والمراد من قوله (عليه السلام) بأربعين خريفا أربعون سنة لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة فإذا انقضى أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنة وفي معاني الأخبار الخريف سبعون سنة. ومنه ما روى من رئيس المحدثين بإسناده إلى أبي جعفر (ع) قال قال ابن عباد مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة انتهى. وفي مواضع من كتب الحديث الخريف الف عام والعام الف سنة. وفي بعض الروايات قلت وما الخريف جعلت فداك قال زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً (مجمع). (2) قال في القاموس ضمير الخيل تضميراً علفها القوت بعد السمن كأضرها. وفي المجمع تضمير الخيل أن يظهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا يعلف إلا قوتا لتخف وذلك في مدة أربعين يوماً إلى أن قال وقيل أن نشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب هزالها ويشد لحمها انتهى. ولعل المراد الفرس القوي السريع السير كثير العدو. (3) خول الله الشيء أي ملكه إياه وخوله نعمة أعطاه نعمة (م). (4) الضرير الذاهب البصر والجمع أضرأ والمريض المهزول وه يبهأ (ق).